العرب
الثلاثاء 2020/05/19
السنة 42 العدد 11707

في اليوم العالمي للمتاحف الإنسانية تحتفي بتراثها الثقافي

من المغرب إلى البحرين.. المتاحف العربية تفتح أبوابها افتراضيا للزوار

المتاحف ليست مجرد دُور تُعرض وتُحفظ فيها الآثار القديمة والتحف النادرة وروائع اللوحات الفنية. فمهمتها الرئيسة تتعدى الحفاظ على التراث وحمايته، لتضطلع بدور محوري في النهوض بالموروث الثقافي والحضاري الإنساني. وإن تسبب انتشار فايروس كورونا في إغلاق المتاحف، فإن التكنولوجيا الحديثة فتحت أروقة هذه الصروح للزوار عن بعد، ما مثل فرصة ثمينة لمحبي الثقافة والتراث والتاريخ.

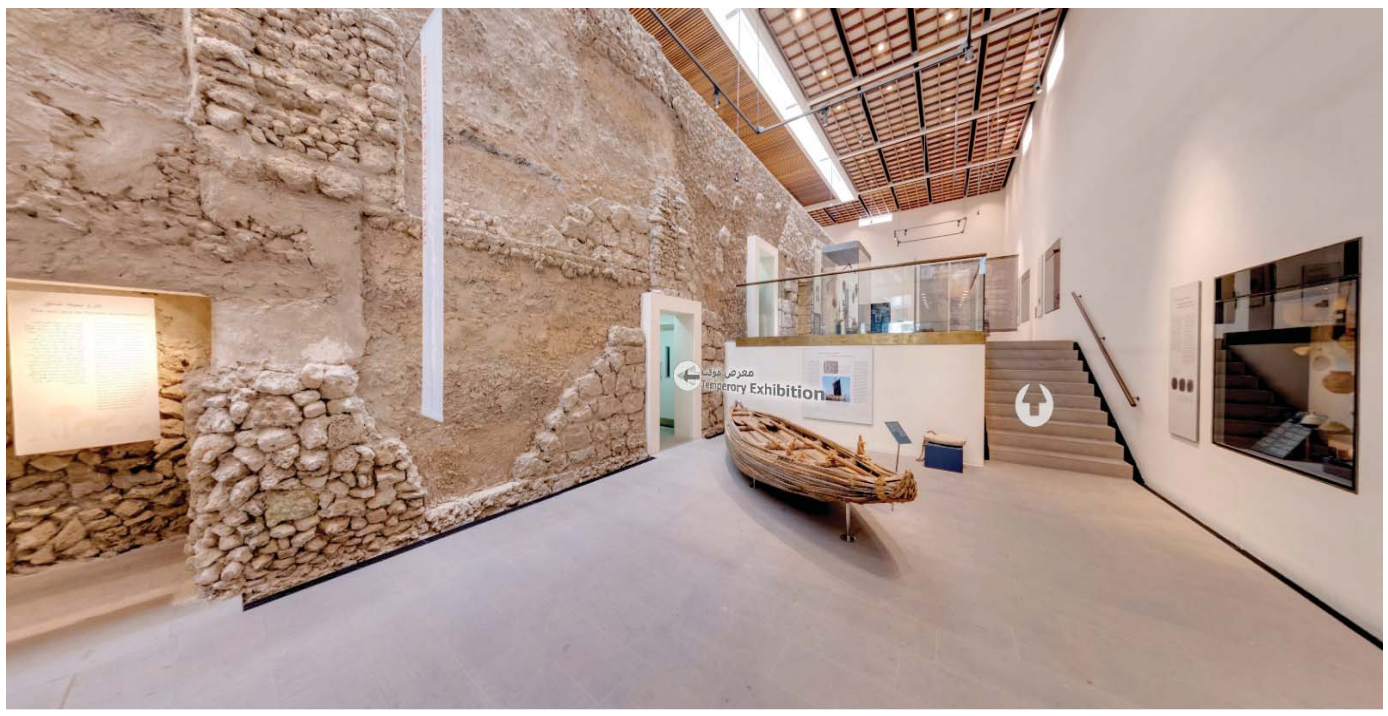

جولات افتراضية في التاريخ والفنون (متحف البحرين)

الرباط - تعتبر المتاحف مأوى لحفظ كنوز لا تقدر بثمن وملاذا لإبداعات وتأملات يزخر بها التراث على مر العصور، وتنطوي أصولها على نوع من الحداثة في تاريخ البشرية الثقافي، لتكون واجهة تنويرية تضع الإنسان في سياقه التاريخي الحضاري الراهن والغابر.

فهذه المؤسسات الثقافية ذات القيمة المعنوية العالية كانت وما تزال مرآة للماضي، وامتدادا لإبداعات مختلف الشعوب، وشاهدة على تعاقب الحضارات والأمم. ومن هذا المنطلق وقع إقرار يوم 18 مايو من كل عام مناسبة للاحتفال بالمتاحف حافظة الذاكرة الإنسانية.

احتفاء استثنائي

تعود مبادرة الاحتفال باليوم العالمي للمتاحف إلى المجلس العالمي للمتاحف، الذي دأب على تنظيم هذه المناسبة منذ سنة 1977، تجسيدا للفكرة التي تبلورت في إطار اجتماع الجمعية العامة للمجلس في موسكو، ليصبح موعدا دوليا يعلي قيم الفن والذاكرة ويحتفي بأهمية المتاحف ودورها التوعوي والتعليمي والثقافي.

ويشكل هذا اليوم العالمي مناسبة للتذكير بمدى أهمية المتاحف كوسيلة للتبادل الثقافي وإثراء الثقافات وتعزيز التفاهم والتعاون بين الشعوب، باعتبار أن هذه المؤسسات الثقافية تضطلع بدور مهم في الحفاظ على التراث والذاكرة الجماعية والتعريف بما خلفته قرائح الحضارات الراهنة والغابرة، حماية لحق الأجيال في النهل من مآثر الحضارة وروائع التاريخ.

وتحمل احتفالية هذه السنة عنوان "المتاحف من أجل المساواة: التنوع والشمول" قصد تعزيز العلاقة بين المتحف والمجتمع والتفاعل بين الثقافة والطبيعة، وفهم ثقافة المجتمعات وعلاقة الشعوب ببعضها البعض، إدراكا للمعنى الحقيقي للأبعاد التربوية الشمولية وحفظا للذاكرة الإنسانية.

وعادة ما يشجع المجلس العالمي للمتاحف على مشاركة شتى المتاحف التي ارتفع عددها في العالم، بفضل النمو الهائل الذي شهده قطاع السياحة الثقافية في العقود الأخيرة، من 22 ألفا سنة 1975 إلى 55 ألفا اليوم، وفقا لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو).

بيد أن احتفالية هذه السنة تأتي مختلفة تماما عن سابقاتها. فعلى غرار تداعياتها الصحية والاقتصادية، ألقت جائحة فايروس كورونا المستجد (كوفيد – 19) بظلالها أيضا على كافة مجالات الفنون والتراث الثقافي، وتسبب الحجر الصحي في إغلاق جل المؤسسات الثقافية والمتاحف ومواقع التراث الإنساني منذ مارس الماضي.

وهذا ما أرغم متاحف العالم أجمع على تقليص أنشطتها بشكل جذري، والانتقال من أرض الواقع إلى تنظيم الفعاليات الافتراضية والإلكترونية، لمواصلة نشر فكرة الشمولية والعالمية التي تعتبر إحدى أهم خصائص احتفالية هذه السنة، التي تتوخى تخطي الحدود الجغرافية والقيود المفروضة لاحتواء تفشي جائحة كورونا.

ولجأت العديد من المتاحف العالمية إلى تقنية العرض بزاوية "360 درجة"، على منصاتها الإلكترونية، والتي تتيح مشاهدة مقتنياتها وأعمالها الفنية المعروضة في مشهد بانورامي يشبه إلى حد كبير معاينتها في الواقع. وبالفعل، فقد مكّنت هذه التكنولوجيا عشاق الفنون والآثار، في هذا الظرف الاستثنائي، من البقاء على اتصال وتواصل دائمين بتاريخ الإنسانية، حتى في فترة الحجر الصحي.

وتجمع المتاحف بين عناصر الحضارة والتاريخ والثقافة واللغة، وتقوم بمهمة توصيل المعلومة عن طريق التحف الفنية التي تعكس تاريخ أو حضارة أو ثقافة شعوب، كما تعكس احتكاك الثقافات والمجتمعات وتفاعلها في سبيل تعزيز روح المعرفة الحضارية وحفظ تاريخ الإنسانية.

وتكتسي المتاحف بُعدا وطنيا ودوليا من خلال حفاظها على التراث الشعبي وحمايتها للموروث الثقافي لكل شعب وبلد وحضارة، وبالتالي أضحت هذه المؤسسات الثقافية تقدم خدمة جليلة في ترسيخ الوجدان وحفظ الذاكرة وتحقيق التنمية داخل المجتمعات. إذ يعتبر التراث المحفوظ عاملا وأداة للحوار بين الأمم ولرؤية دولية مشتركة ترمي إلى تحقيق التنمية الثقافية.

المغرب والبحرين

ولم يشكل المغرب استثناء في هذا الصدد، إذ دعت المؤسسة الوطنية للمتاحف، بالنظر إلى الظرفية الحالية، عامة الناس للاستمتاع بزيارة افتراضية بزاوية 360 لمختلف المعارض البارزة التي تحتضنها المتاحف التي تقع تحت وصايتها، معززة بدليل مصور وشروحات نصية حول مختلف الموضوعات ذات الصلة بالمعارض.

وبغية جعل الفن في متناول الجمهور العام خلال فترة الطوارئ الصحية، أبرزت المؤسسة أن مبادرة "المتحف في البيت" ستنطلق بمعرض "أمام بيكاسو" الذي سبق أن استقبله متحف محمد السادس للفنّ الحديث والمعاصر بالرباط سنة 2017، وضمّ أكثر من مئة عمل، ليعقبه المتحف الوطني للنسيج والزرابي بمراكش "دار السي سعيد"، موضحة أن إمكانية الزيارة الافتراضية متاحة على الموقع الإلكتروني.

من جهتها، وتشجيعا للمواطنين على المكوث في بيوتهم، أكدت المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير أن فضاء الذاكرة التاريخية للمقاومة والتحرير بسيدي سليمان، ينظم إلى غاية 30 ماي الجاري، أنشطته الاحتفالية باليوم العالمي للمتاحف عن بعد، وذلك على شكل دروس وحلقات نقاشية تسلط الضوء على دور المتاحف في ترسيخ قيم الوطنية والمواطنة الإيجابية والسلوك المدني في صفوف الأجيال الجديدة والمتعاقبة.

واقتناعا منها بالدور الهام الذي تضطلع به المتاحف في حماية التراث الثقافي وتطوير المجتمع وتربية الذوق الفني والتعليم، إضافة إلى الجانبين الترفيهي والسياحي، جعلت المؤسسة الوطنية للمتاحف من إعادة تأهيل المتاحف محورا من أهم محاور استراتيجيتها، التي تعكس الإرادة الملكية السامية التي تروم تطوير المتاحف وتثمين التراث المغربي وغناه التاريخي.

بدورها تحتفي هيئة البحرين للثقافة والآثار باليوم العالمي للمتاحف، حيث تحرص الهيئة سنوياً على الاحتفال بهذه المناسبة تأكيداً على أهمية المتاحف في إثراء الحراك الثقافي البحريني ودورها في بناء جسور التواصل ما بين البحرين والعالم.

> احتفالية هذه السنة تحمل عنوان «المتاحف من أجل المساواة: التنوع والشمول» قصد تعزيز العلاقة بين المتحف والمجتمع

وبهذه المناسبة قالت الشيخة مي بنت محمد آل خليفة رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار "نحتفي باليوم العالمي للمتاحف لكي نؤكد على أهمية الصروح الثقافية في المحافظة على منجزاتنا الحضارية"، مضيفة: "وبالرغم من الظروف التي فرضتها الأزمة الصحية العالمية، إلا أننا ما زلنا نؤمن بدور المتاحف في بناء جسور التواصل مع الآخر ولا بد من استمرارية عملها في حمل رسالة الثقافة وتعريف العالم بما نمتلكه من مقومات إنسانية وثقافية ولو عن بُعد في هذه الأثناء".

وأشارت إلى أن هيئة البحرين للثقافة والآثار استثمرت التكنولوجيا في ظل قواعد التباعد الاجتماعي التي فرضتها الأزمة الحالية، من أجل الانتقال بالمواقع والمتاحف إلى الفضاء الإلكتروني، مضيفة "اليوم لدينا جولات متحفية متكاملة نقدّمها للجمهور عبر منصّاتنا الإلكترونية يمكن من خلالها معايشة تجربة تغني الحواس وتعطي فكرة عما نمتلكه من مقومات إنسانية".

وضمن رؤيتها لتعزيز حضورها على منصّاتها الإلكترونية وفي ظل تعليمات وقواعد التباعد الاجتماعي، تقدّم هيئة البحرين للثقافة والآثار عددا من الجولات الافتراضية لعدد من متاحف مملكة البحرين ومعارضها، فيمكن للجمهور من خلال الموقع الإلكتروني للهيئة زيارة كل من متحف البحرين الوطني، متحف موقع قلعة البحرين، مركز زوار مسجد الخميس، قلعة الشيخ سلمان بن أحمد الفاتح، قلعة البحرين وباب البحرين. كذلك يمكن زيارة عدد من المعارض التي استضافتها المتاحف مثل سلسلة معرض البحرين السنوي للفنون التشكيلية، معرض الأختام الدلمونية، معرض "تايلوس، رحلة ما بعد الحياة" وغيرها.

إبداعات سينمائية عربية وأوروبية بكبسة واحدة

الشارقة - يواصل مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب، التابع لمؤسسة "فن" المعنية بتعزيز ودعم الفن الإعلامي للأطفال والناشئة بالإمارات، جهوده في تقديم الإبداعات السينمائية لجميع أفراد الأسرة في ظلّ الظروف التي يفرضها انتشار فايروس كورونا المستجد، حيث يعرض وعبر منصته "في بيتنا سينما" دفعة جديدة من الأفلام تتضمن 9 أعمال عالمية من 7 دول وذلك حتى نهاية شهر مايو الجاري.

وتشتمل قائمة الأفلام على إبداعات سينمائية عربية وأوروبية تتنوع في الطرح والمضمون، حيث تقدّم المنصة للمشاهدين الفيلم الإسباني الصامت "طبق الأصل" لمخرجه رافا كانو مينديز، الذي يروي وخلال 9 دقائق علاقة الأب "كوبي" بابنه "بيست"، وكيف هي تعاليم الحياة الصحيحة.

ويتحدث فيلم الرسوم المتحركة الأميركي "الأصدقاء الغبار" للمخرجين بيث توماشيك وسام ويد، خلال 4 دقائق عن سيدة تحاول جاهدة تنظيف الغبار تحت مقاعد بيتها، لتبدأ مغامرة مدهشة بينها وبين كائنات مرحة وصغيرة تشكّلت من الغبار.

وتعرض منصة المهرجان لمتابعيها فيلم المخرجة السعودية جواهر العامري "سعدية سابت سلطان"، التي تسلط من خلاله الضوء عبر نصف ساعة على العلاقة الأبويّة بين الطبيب "سلطان" والدمية المتحركة "سعدية"، التي يشاركها تفاصيل الحياة بعد انهيار زواجه الذي أعقبته رحلة شاقة للقاء ابنته الصغيرة.

وفي الوقت ذاته تقدم المنصة فيلم الرسوم المتحركة الأميركي "تبدو مخيفا" لمخرجته زيا لان الذي يروي خلال 4 دقائق قصة التمساح وزيارته لطبيب الأسنان للعلاج، حيث يكتشف أمراً عجيباً خلال تلك الزيارة.

وسيكون جمهور السينما على موعد مع الفيلم الألماني "زومبريلا" للمخرج بنيامين غوتشا الذي يصطحب ضيوفه المشاهدين عبر 15 دقيقة مشوقة نحو تفاصيل الكابوس الذي يعيشه الفتى "ميكو" ورؤيته لكائنات من "الزومبي" التي تطارده، لكن ميكو يصر على تحدي كابوسه حتى النهاية وهناك يتعرف على "زومبريلا" الفتاة التي تساعده على التغلب على مخاوفه.

كما سيستمتع الأطفال واليافعين بقصة الفتاة الصغيرة "رنا" التي تتعرض لسرقة دجاجتها المفضلة من خلال الفيلم الإيراني الطويل "صمت رنا"، لمخرجه بهزاد رافعي.

وتقدم المنصة لزوّارها فيلم الرسوم المتحركة المكسيكي "الحفرة" لمخرجته ماريبيل سواريز الذي يروي على امتداد 5 دقائق قصة الفتاة الصغيرة التي تعثر خلال زيارتها لمزرعتها على حفرة صغيرة تلفت انتباهها، وتبدأ رحلة اكتشافها، ليحدث لها في ليلة ماطرة موقف يغمرها سعادة.

وبعدها سيكون الزوار على موعد مع فيلم المخرج السعودي "تعايش" الذي يروي على امتداد 14 دقيقة حكاية العلاقة الطيبة التي تنشأ بين طالبين مسلمين مهاجرين في الولايات المتحدة الأميركية ويعيشان في منزل واحد لكن سرعان ما يحدث لهما أمر يزعزع هذه العلاقة.

وعلى امتداد 10 دقائق، سيحظى الجمهور بفرصة الاستمتاع بالفيلم الهولندي "أخضر" لمخرجه لوكاس كامس، الذي يصوّر رحلة شاب لديه مقابلة في كلية الفنون حيث يصادف خلال رحلته مجموعة من الأشخاص يقفون أمام إشارة المرور الحمراء بانتظار تحولها للون الأخضر، ويحاول جاهداً قطعها وهي لازالت حمراء إلا أن الحشود تمنعه فما الذي يحصل؟ وما الذي سيفعله الفتى؟ هل سينجح في المرور وخرق القانون أم ماذا؟

وحول هذه الدفعة الجديدة من الأفلام أوضحت الشيخة جواهر بنت عبدالله القاسمي، مدير مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب و مدير مؤسسة "فنّ"، بأنه بعد الإقبال الكبير الذي حظيت به منصة الأفلام التي أطلقناها مؤخراً انسجاماً مع ظروف التباعد الاجتماعي والإجراءات الاحترازية المتبعة للحيلولة دون انتشار فايروس كورونا، حرصنا على أن نقدّم دفعة جديدة من الأفلام العالمية التي عرضتها شاشات المهرجان خلال دوراته السابقة لنبقى على صلة وثيقة مع جميع أفراد الأسرة، ونعرض لهم أعمالاً سينمائية متميزة تلبي ذائقتهم وتثري خيالهم ومعارفهم.

حكايات مشوقة تحفّز الخيال

«ثورة المخمل» رواية الراقصين على الحبال

دمشق – تنطلق رواية "ثورة المخمل" للأديبة السورية كلاديس مطر من عالم كامل مفترض، حيث تدور أحداثها في بقعة جغرافية من بلاد الشام أسمتها وادي الرماد، لتسقط عبرها أحداثا تتماهى مع واقعنا الحالي.

بطل الرواية لاعب في سيرك تدفعه رغبته لجني المال وتحقيق الأرباح إلى الدعوة للتطبيع مع عدو غاز، جاء ليحتل الأرض، لتتالى بعدها الأحداث في بناء مشوق ينتقد ميل الكثيرين إلى التغني بالماضي وبالتاريخ على حساب الواقع والنهوض به ما يتيح للخارج اختراق مجتمعاتهم وتفكيكها وإغراقها في التبعية.

وقد تركت الكاتبة لشخصيات الرواية الحرية في الحديث عن نفسها وما تعرّض له الوادي، ولكنها في الوقت عينه وبطريقة غير مباشرة تلومهم على ما فعلوه بأرضهم عندما لم يكن للزمن قيمة عندهم، ليطغى عليهم الوهم والخمول ولا ينجزون شيئا، بينما يتابعون نجاح غيرهم متغافلين عن العدو الحقيقي.

قدمت للرواية الباحثة والأديبة المغربية فاطمة المرنيسي معتبرة أن شخوص ثورة المخمل ملتبسة جميعها أمام العلاقة القلقة والمضطربة مع الزمن، حيث تمتد جذورهم عميقة وقوية في الماضي، ولكن حالما يخطون باتجاه الحاضر فإنهم يشعرون وكأنهم راقصون على الحبال.

ونذكر أن الرواية التي تقع في 200 صفحة من القطع المتوسط صدرت عن دار عقل للدراسات والنشر والترجمة. وقد كتبت بطريقة التشويق الذي يعتمد على أحداث الواقع دون الاستطراد وزج أحداث أخرى، ما يجعل الراوية في مسار أفقي.

أما الأديبة كلاديس مطر فهي من مواليد اللاذقية حاصلة على إجازة في الأدب الفرنسي من جامعة تشرين وهي عضو في اتحاد الكتاب العرب واتحاد كتاب لوس أنجلس بأميركا، وفازت بجوائز محلية وعربية عديدة. لديها إصدارات متنوعة منها في القصة مجموعة "حتى يزهر الصوان" وفي الرواية "حب على قياس العالم" وفي البحوث والدراسات "خلف حجاب الأنوثة" وفي المسرح "المسمار الأخير" فضلاً على أكثر من عشرين كتابا مترجما.